ان البعثات الاسرائيلية في الخارج ولا سيما في افريقيا تلعب دورا هاما في التغلغل الاسرائيلي ، اذ انها بواسطة خبرائها تسهل العمل للشركات الاسرائيلية من اجل نيل عقود جديدة وتساهم في ايجاد اسواق للمنتجات الاسرائيلية ، بل وتربط الاقتصاد الافريقي بها .

ويعمل الخبراء الاسرائيليون في عدة مجالات واهمها الزراعة والطب وتنظيم الشباب الخ ... كما بين لنا الجدول رقم (٤) .

القروض والهبات والاستثمارات الاسرائيلية : مساعدة أم استغلال ؟

ليس لدى اسرائيل برامج مشابهة للولايات المتحدة الاميركية وانكلترا لمنح القروض والهبات الى الدول النامية لانها لم تصل بعد الى مستوى هاتين الدولتين الامبرياليتين ، منحت اسرائيل قروض تقدر من ٢٠ الى ٢٥ مليون دولار الى الدول النامية بين عام١٩٥٨ و ١٩٦٦ . وقد عقدت الاتفاق الاول بخصوص قرض مع غانا في تموز ١٩٥٨ ومنحت ايضا هبات تقدر ببضعة ملايين دولار(٣٦). وفي أغلب الاحيان ، تقدم اسرائيل هذه القروض او الهبات لدعم مشاريع اقتصادية اما تكون فيها شريكة في رأس المال اما تكون مسيطرة عليها بواسطة الفنيين والخبراء الاسرائيليين .

هذا وقد منحت القروض الى بعض الدول الافريقية على النحو التالي(٣٧) : ٨ر٤ ملايين دولار لنيجيريا ، ٤ ملايين دولار لغانا ، ٣ ملايين دولار لليبيريا ، ٥ر١ مليون دولار لساحل العاج ، و ٢٠٠ الف دولار لجمهورية ملاغاسي .

ومقابل هذه القروض لم تكتف اسرائيل بتزويد الدول الافريقية بالالات والمعدات بل انها تطالب بفائدة عالية . فمثلا .. كانت تبلغ الفائدة للقرض الذي منحته اسرائيل لنيجيريا في عام ١٩٦٠ نسبة ٦ بالمئة ! وقد خصص ثلثا القرض للمنطقة الشرقية لنيجيريا : مليون جنيه استرليني لبناء فندقين بواسطة شركة البناء النيجيرية الشرقية التي هي مؤسسة براسمال مختلط يشترك فيه السوليل بونيه وحكومة نيجيريا الشرقية ـ اما بالنسبة للجزء الثاني من القرض الذي منح الى نيجيريا الشرقية والذي يبلغ مليون جنيه استرليني ، قدمت اسرائيل منه مبلغ ٥٠٠ الف جنيه (سيولة) وخصصت ٥٠٠ الف جنيه اخرى لشراء المنتجات الاسرائيلية . واما الجزء الباقي اي مليون جنيه استرليني فقد منح لحكومة نيجيريا الوسطى : نصف هذا المبلغ خصص لمشاريع البناء والموارد المائية في اطار مؤسسات مشتركة اسرائيلية ـ نيجيرية ، والنصف الاخر كان معدا لشراء المنتجات الاسرائيلية(٣٨).

اذا ، هل يمكننا التحدث عن مساعدة اسرائيل للدول الافريقية من اجل تنمية الاقتصاد الافريقي والعمل لمصلحته ؟ كما رأينا ، ان اسرائيل تشترط بمنحها القروض ان تخصص لمشاريع تكون هي مسيطرة عليها او تخصص لشراء الاتها ومنتجاتها ، فتستفيد من هذه القروض لتتغلغل في القارة الافريقية ولتوسيع اسواق منتجاتها .

اما بالنسبة للاستثمارات الاسرائيلية في القارة الافريقية ، فان هدفها هو ، كما رأينا من قبل ، اما ايجاد اسواق للمنتجات الاسرائيلية بانشاء الصناعات التي تستخدم المواد الاولية او النصف مصنعة من اسرائيل ، اما تحقيق ارباح هائلة باستغلال الموارد الطبيعية للدول الافريقية . والهدف الاخر للاستثمارات الاسرائيلية هو ربط الاقتصاد الافريقي باقتصادها .

بالرغم من انها تعتبر نفسها دولة نامية لاخفاء تغلغلها في القارة الافريقية ، فاسرائيل تعمل لمصلحتها ولاستغلال الموارد الطبيعية لهذه القارة كأي دولة راسمالية اخرى .